



Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Sat (5) June 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com



منشورات دار () للثقافة والنشر والفنون

تضاريس الايام في دفاتر نصير

تأليف سيوسأبو الفوز

عدد الصفحات(٢٢٠)٢١,٥×١٤,٥

يتضمن هذا الكتاب الهواجس والخواطر واللقطات والرسائل والحكايات عن حياة الانصار .. معاركهم، شهدائهم،همومهم،طموحاتهم،ذكرياتهم،صداقاتهم، خيياتهم،بنوادهم .. الخ،ولتكون كوة صغيرة متواضعة،يطل منها القارئ على حياة مشرقة،مزدهمة بكل ماهو عادي وبهي في الوقت ذاته..هي حياة الانصار .



هذا الشاب:

صراع سبعة ايام ينتهي بثلاث ساعات



.. والتفت الى مهند .. قائلاً:

***منذ متى وانت تزاول هذه المهنة؟**

- في البدء كانت مجرد هواية احببتها وتعلقت بها حد الهوس.. واصبحت فيما بعد جزءاً من حياتي واهتماماتي الشخصية. أي منذ خمسة عشر عاماً وأنا اخرج للصيد في مناطق بعيدة بينها بكرة في محافظة واسط.. وديال ومناطقها الريفية الغائبة مع بجني عن الاعشاب الطبية كمهمة ثابتة.

ويقول مهند (ان مهنة التخطيط هي مهنتي الوحيدة التي اعتاش من ورائها وقد تعلمتها دون مساعدة من احد سوى بعض الاصدقاء الذين التقيت بهم ويزاولونها فتعلمت اساسياتها.

*** وما هي المواد التي تستخدمها في عملية التحنيط وكذلك المواد الحافظة؟**

- لا استطيع ذكر المواد لانها باعقادي سر من اسرار المهنة، لكن يمكن القول انها مواد معروفة لن يتعاطى هذه المهنة.

*** وما الضير من ذكرها اذا كان الشخص**

الذي يسمعها قد لا يوليها اهمية ؟

- (ها..) اذن اذكر ان مادة البوراكس والرماد مع قليل من الملح تفاديا من نفوذ الرائحة الكريهة.

يمد مهند يده داخل صندوق خشبي ويخرج ممسكا بعدد من الافاعي بيد واحدة وهي (تتلوى) .. ولما احس خشيتي من افاعيه .. ابتسم وقال (هذه افاعي منزوعة السلاح .. عضوا منزوعة الاسنان).

قد تستغرب عزيزي القارى حين اعلمك ان ما يرفعه (مهند) ليس قطعة قماش

وانما هي جلد افعى طولها (٧) مترات ..

دخل الحنط مهند في معركة ضارية لاصطياد تلك الافعى المتفترسة ساعده

على اصطيادها اصدقاؤه في بدره وهم نزيه وكريم.. ويعدون من ذوي

الاختصاص في هذه اللعبة الخطرة..

*** ماذا تعني باللعبة الخطرة؟**

- اقصد بها صيد الافاعي من النوعيات السامة وبخاصة من الاحجام الكبيرة .

*** كم تنتظرون لحين اصطيادها؟**

- اذكر انني وجماعتي انتظرنا وقتاً طويلاً منذ الغروب.. وقد سمعنا قيل

الوصول الى المكان ان هذه الافعى ذات ال(٧

امتار) كانت تقطع الطريق على الناس وتشكل مصدر خطر قد يدهمهم بين

لحظة واخرى وكثيراً ما التهمت ضحاياها بشهية عدوانية وآخرها كان خروفاً كبيراً

.. مكثنا في البستان حتى خرجت وفاجأناها بضربات متتالية بالرصاص مع الابتعاد جهد الامكان بعد كل ضربة واخرى

!

ويضيف مهند .. ان عدداً كبيراً من الحيوانات التي اقوم بتحنيطها منها الذئاب ، الغرلان ، الارانب الربية وانواع الطيور والصقور.

*** اغرب حيوان اصطدته وحنطته ؟**

- الضب ، الضع ، السحلية.

*** وما الغرابة في هذه الحيوانات ؟**

- (ها.. العفو) ليست الغرابة الا في اصطيادها فهذه الانواع صعبة الاستدراج.

ويقول كل حيوان تختلف طريقة تحنيطه . فمثلاً الذئب يستغرق متي (٥

ساعات) والغرزال (٤ساعات) كتحنيط كامل.

*** لماذا؟**

لان احشاء الذئب مطلوبة ولهذا احاول الحفاظ على قلبه وبقيّة الاعضاء عند تشريحه.

*** تعتبر نفسك طبيبا في التشريح؟**

-(يبتسم) ثم يداري ابتسامته بقوله (طبيب لا .. ولكني خبير بالتشريح).

*** بكم تبيع قلب الذئب؟**

-ب(٢٥) الف دينار!

*** وما هي فائدته لشربه؟**

- يولد الشجاعة والقوة لدى الاطفال الذين يخافون!!

*** من هم زملأوك ؟**

- اكثرهم من دول الخليج .

*** هل تعاملت مع الاسد ؟**

- لا والله.. لانه غـال ومكلف في صيده وتحنيطه.



تحقيق –فؤاد العبودي

تصوير- رحيم حسن

*** هل هذه مهنتك الاساسية ؟**

- اجل.

*** ترى ماذا تقول للفتاة التي ستخطبها من اهلهـا عن مهنتك .. اقول لها مهنتي (محنط حيوانات) .. ماذا بها.. عيب!**

- لا موعيب.

*** ما كسبت من وراء مهنتك ؟**

- خيرة طويلة وعريضة في معرفة طباع الحيوانات .

قبل ان اودع مهند سعد (محنط الحيوانات) سجب افعى متوسطة وراح يمد

المشرط على جسمها ليشرحها ويستخرج دهنها . وعلى عتبة الدكان قلت ل(مهند) ..

ماذا تفعل بهذا الدهن.. اجابني بجدية : - هذا مقوي للشعر.

تركت مهند وانـا انظر حولي أو تحت اقدامي خشية من ان تكون افعى قد علقت

...بي

الكهرباء

عال العال.. وفي أفضل حال

مال الله فرج

لا اريد ان اسبح ضد التيار، ولا ان اخالف الجميع والعب بالنار، لكنني ببساطة اشعر ان الكهرباء في بغداد عال العال، وهي في اروع وافضل حال.

صحيح ان ساعات قطع التيار الكهربائي تتراوح بين ٥٤ ساعات متواصلة في الظروف الطبيعية كل مرة، وما بينهما ساعتين من انقطاعات مزاجية غير مرمجة يكون فيها التيار الكهربائي مثل نشرة ضوئية في شجرة عيد الميلاد، لا يكاد يضيء حتى ينطفئ، وهكذا انطفاء فإضاءة فانطفاء، مما هدد ويهدد الاجهزة المتواضعة للفقراء بالانتحار الجماعي، حتى تكاد ساعات القطع تقترب من (٢٠) ساعة، لكن مع ذلك فان الجو الكهربائي لدينا يدب والدنيا ربيع وتصريحات مسؤولي الكهرباء صادقة في كل المواضيع.

بعيدا عن التبريرات الجاهزة ، فان لانقطاعات التيار الكهربائي اسبابها العديدة وفوائدها الجليبة ، لعل في مقدمتها الحاجة الفعلية الكبيرة لسجن ابو غريب وبقيّة السجون والمعتقلات الأخرى للطاقة الكهربائية المتواصلة ليل نهار لقضية انسانية كبرى تلك هي استخدام التيار الكهربائي لانعاش ذاكرة المساجين المساكين الذين لا يريدون الاعتراف بجرائم لم يرتكبوها، أو على الاقل لتسليية حراسهم وسجانهم بصرخاتهم الهستيرية خلال حفلات الاستجواب الجماعية والفردية.

كما ان كثرة المسؤولين الرسميين وحاشيتهم، -ادامهم الله ذخرأ للعراق وللعراقيين- وسع من حاجتهم لتيار كهربائي متواصل لمتواصلة شهرهم وعملهم وعطائهم ليل نهار لخدمة هذا الشعب المسكين، فولا اجتماعاتهم المستمرة واختلافاتهم في وجهات نظرهم المتواصلة التي تمثل حالة صحية في ممارسة الديمقراطية ، لا نعمنا بهذا المستوى الرابع من الامن والامان الذي تحسدنا عليه اكثر الدول تقدما وامانا في العالم.فعلى مدى سنة كاملة ، لم تسجل لدينا اي حادثة من حوادث سرقة السيارات، أو القتل أو النهب أو السلب أو الاختطاف أو الاغتصاب أو سرقة الدور والمجلات ، ولم نسمع منذ سنة صوت انفجار أو حتى صوت اطلاقه رصاص واحدة ، حتى بتنا نشعر بالملل من هذا الهدوء والشامل من هذا السكون المطبق.ان النظرة الموضوعية للقضية الكهربائية عبر منظار المصلحة الجماعية تفرز بالتأكيد امامنا منافع ومكاسب ومصالح وطنية عليا، تصاف الى منجزاتنا التراتيجية التي باتت تحسدنا عليها كل شعوب الارض وفي مقدمتها سيادة حالة الظلام ، والسكون والهدوء وما يقود اليه من استقرار نفسي وعاطفي وصفاء ذهن وراحة بال.ان الظلام المطبق يقود الى تعزيز العلاقات الزوجية الحميمة وزيادة النسل ، ومضاعفة الايدي المنتجة مستقبلا بما يؤدي الى ازدهار الواقع الاقتصادي.ومن جانب آخر فانه يؤدي الى الاقبال على شراء مولدات الكهربائية لن يستطيع ذلك حتى لو كانت من اردا الناشئ ويجعل دورة الاقتصاد تتحرك، وعلاقاتنا التجارية والسياسية بالدول المنتجة لها تتعزز، بالاخص بتوفر البانزين لدينا كتوفر الماء والهواء، ومحطات تعبئة الوقود لدينا تكاد تكون خالية . فضلا عن ذلك فان الظلام يؤدي الى حالات رسوب جماعية بين صفوف الطلبة وهم يؤدون امتحاناتهم النهائية مما يعود بالفائدة على المدرسين الخصوصيين .اما الأهم فان الظلام ستار لفعاليات كثيرة كتحميل وتهريب الآثار والمعادن الثمينة وكل ما يمكن تهريبه خارج الحدود لانعاش الاقتصاد الوطني لنا ولجيراننا، كما لاولئك المساكين سبل السطو والسرقة لتحسين اوضاعهم العاشية .لو استمر الوضع الكهربائي لدينا كما هو عليه، وكما هو متوقع ، لقرن كامل، فسوف ننعم بالتيار الكهربائي المتقطع سبعة عشر عاما خلال المائة سنة القادمة، بينما سنعم بـ (٨٢) سنة بالظلام والنوم والهدوء وراحة البال.الا توافقوني على ان كهربائنا العزيزة عال العال، وان السادة مسؤولي الكهرباء لدينا باسعد وافضل حال!